

في نور محمد فاطمة الزهراء

وعاهدت نفسها أن تملك هوى غريزتها ، ولا تعود مرةً أُخرى إلى زلّتها تلك التي ألقيتها مثل خراط القتاد [617]. * * * أمّا محمد فطّل عمره على نفس ما كانه من الراحلة العزيزة ، فإن تكن صورة مشرّفة للحبّ الخالد الذي لا يهن ولا يحول ، فإنّها تلك التي قدّمها لنا الزمن ، من بَعدٍ ، مرسومة بريشة الوفاء . حدث ذلك في يوم فتح مكة ، في يوم النصر الأكبر الذي أعزّ الإسلام إلى أبد الآباد ، عندئذ انسابت جوافل المسلمين ، تزحف ، وتحثّ الزحف على أُم القرى ، يقودها الهول . وانتشر الجيش ، وأطبقت كتائبه وسراياه على البلدة الحرام . ورأى محمد أن تُضرب له قبّة ، يشرف منها على أرض المعركة ، ويدير حركة القتال ... فأين اختار؟ أشار: «هنا!». فضربوها له كأمره ، إلى جانب قبر خديجة بالحجّون ، أفشاء أن يشركها معه في انتصار كان لها في تحقيقه نصيب موفور؟ بلى قد شاء! وفاء! وفاء ، أيّ وفاء!